المحاضرة العاشرة

أسس التربية

الهدف الخاص بالمحاضرة:

-أن يعرف الطالب أسس التربية المختلفة.

الأهداف الإجرائية:

-أن يعرّف الطالب مفهوم أسس التربية بدقة كما تناوله في المحاضرة.

-أن يعدد الطالب ثلاثة من أهمية الأسس التاريخية للتربية دون خطأ.

1-مفهوم أسس التربية:

تعرّف أسس التربية بأنها: ذلك العلم الذي يهتم بدراسة الأسس التي يبنى عليها تطبيق تربوي سليم، ثم أنها الدراسة التي تهدف إلى تزويد الطالب أو الدارس بمجموعة النظريات والحقائق والقوانين، التي توجّه العمل التربوي التطبيقي ومصادر هذه النظريات والقوانين قد تكون الفلسفات المختلفة، أو الأديان أو القيم أو نتائج التجريب في علم النفس والاجتماع وغيرها من فروع المعرفة المختلفة. كما أنّ أسس التربية تعنى بالقواعد والأسس التي تحكم عمل المؤسسات التربوية المختلفة وما تقدّمه من خبرات تربوية، من إقامة منهج تربوي مناسب أو تنظيم لسلّم التعليم أو اقتراح إدارة تربوية سليمة أو تخطيط تربوي ناجح، أو طريقة تدريسية ذات كفاءة عالية أو وضع نظام جديد للتقويم.

2-أسس التربية:

2-1: الأسس النفسية:

تعتبر **عونية محصر 2022** الأسس النفسية ذات علاقة عضوية بعملية التربية وخاصة تلك التي تعطي مؤشرات عن متطلبات التعليم وحاجاته، وطبيعة المتعلّم ورغباته وميوله ودوافعه واستعداده، ومن ثمّ المسيرة الطويلة لخصائص نمو الأنسان ومتطلباتها التربوية وعليه يمكن تحديد الأسس النفسية التي تعتمد عليها التربية فيما يلي:

- الاهتمام بالدوافع وطرق تحفيزها باعتبارها حالة داخلية جسمية أو نفسية تثير السلوك في ظروف معينة وتوصله إلى غاية، والأصل في الدافع أنه استعداد متى حدث المثير ينبهه وينشطه فالمثير هو من يحوّله إلى حالة نشاط، من هذا المنطلق تهتم بها(الدوافع) الأسرة والمعلّم في عملية التربية وحتى المرشد الاجتماعي والأخصائي النفسي، سواء كانت هذه الدوافع فطرية أو مكتسبة وبهذا

يمكن للتربية أن تستثير هذه الدوافع، ودفعه إلى استجابة ترضيه وتكسبه الخبرة وتدفعه إلى الإنتاج والابداع.

- أخذ بعين الاعتبار الوظائف المعرفية والعقلية لما لها من دور لدى الفرد وما يقابله من مشكلات، ومواقف أثناء عملية التربية والتعليم وتتمثل هذه الوظائف في كل من الانتباه والإحساس والادراك والذاكرة والذكاء.
- الاهتمام بالقدرات والاستعدادات والميول في عملية التربية، فالاستعداد هو قدرة الفرد الكامنة على التعلّم بسرعة وبسهولة وعلى أن يصل إلى مستوى عال من المهارة إذا توفر له التدريب اللازم، أمّا القدرة فهي كل ما يستطيع الفرد أداءه في اللحظة الحاضرة من أعمال عقلية أو حركية سواء كانت عن طريق التدريب أو بدونه.
- الاهتمام بمبدأ الفروق الفردية في عملية التربية، باعتبار أنّ هناك فروق تظهر في عملية الاستجابة للمثيرات وذلك راجع للفروق في كل من الاستعدادات والقدرات وفي الوظائف المعرفية.
- الاهتمام بالحاجات المختلفة للمتعلّم وذلك حسب هرم **أبرهام ماسلو** للحاجات (حاجات بيولوجية، الحاجة للأمن، الحاجة للانتماء، الحاجة لتقدير الذات، الحاجة لتحقيق الذات).
- وضع الأهداف والاستراتيجيات لتنفيذها باعتبار أنّ الأهداف هي من عوامل تنشيط الدافعية للتعلّم.

2-2: الأسس الثقافية:

تعني الأسس الثقافية بالنسبة للتربية تلك الحالة المتبادلة بين الأوضاع الثقافية والأوضاع التربوية في المجتمع، أي أنّ التأثير المتبادل بين الأوضاع التربوية والأوضاع الثقافية داخل البناء الاجتماعي. وبما أنّ الثقافات تختلف باختلاف المجتمعات وباختلاف العصور فإنّ لكل مجتمع نوع معيّن من التربية تختلف بدورها باختلاف هذه المجتمعات، وباختلاف تلك العصور وهذه الثقافة يعكف على دراستها علماء دراسة الثقافة الذين يتبعونها عند المجتمعات المختلفة، وخاصة المجتمعات البدائية والذين يعرفون باسم الانثروبولوجيين أي الذين يدرسون ثقافة الإنسان وتطوراتها، كما يعكف على دراستها علماء الاجتماع فيدرسون النظم وتجسيدات الثقافة فيها، وقد أمدّت هذه الدراسات التربويين بمجموعة من الحقائق والمفاهيم الاجتماعية والثقافية، فتحولت النظرة إلى التربية من عملية فردية إلى عملية اجتماعية ثقافية حيث أنها تستمد مقوماتها من المجتمع، ومادتها من ثقافته لكي تهيئ للناشئين فرص النمو من خلال عناصرها حتى تتجلى أمامهم وتتضح خصائص الأدوار الاجتماعية التي سيقومون بها في المجتمع.

2-3: الأسس الاجتماعية:

نظرا لتطور المجتمعات وظهور التخصصات الكثيرة، تعقّدت الحياة وأصبحت الأسرة غير قادرة على تربية أطفالها فأنشأت بعض المؤسسات لكي تتم رسالة الأسرة التربوية وتحقق أهدافها، وأهم تلك المؤسسات "المدرسة" التي تسير على منهاج معيّن هدفه تحقيق الغايات التي يراها أفراد المجتمع هامة وأساسية لبقائه واستمراره. ولهذا فإنّ الأسس الاجتماعية تعنى بالمناهج المدرسية، وتهتم بأن تكون نابعة من قيم المجتمع ومعتقداته وعاداته والأنماط السلوكية التي يرضاها المجتمع عنه، كما تسعى المناهج أيضا للحفاظ على التراث الثقافي المتراكم للجماعة، ضمن الإطار الثقافي الذي يسير فيه المجتمع سواء في الأسرة التي تغرس عدّة صفات اجتماعية في الطفل، أو المؤسسة الأكبر وهي المدرسة التي تضع كل إمكانياتها في عملية تكييف الفرد مع مجتمعه، ويتأثّر الطفل سواء في المدرسة أو في البيت بجماعات خارجية عند المؤسستين، وهم جماعة اللعب وهذه الجماعة لها تأثير عام وهام على حياة الطفل، ولذا لابدّ من أخذ هذا بعين الاعتبار عند وضع المناهج الدراسية.

2-4: الأسس الاقتصادية:

يرى **داخل ويونس 2021** تعتمد الأسس الاقتصادية للتربية على اعتبار التعليم عملية استثمارية حيوية تهدف إلى بناء رأس المال البشري، وتنمية قدرات الأفراد الإنتاجية بما يتماشى مع متطلبات سوق العمل المعاصر. وتتبلور هذه العلاقة في فرع اقتصاديات التعليم الذي يحلل التربية كظاهرة اقتصادية حيث يبحث في خمسة مجالات رئيسية تشمل: مفهوم العائد التعليمي وصعوبات قياسه، طرق تحديد القيمة الاقتصادية للتعليم، تكلفة التعليم وعوامل خفضها، كفاءة الجودة التعليمية، بالإضافة إلى مصادر التمويل التقليدية والبديلة، وبذلك تتجاوز النظرة الحديثة للتربية كونها خدمة استهلاكية لتصبح محركا أساسيا لزيادة الدخل القومي، وتغيير اتجاهات الأفراد نحو العمل مع التركيز على الحدّ من الفاقد التعليمي الذي يمثّل خسارة اقتصادية للفرد والدولة على حدّ سواء.

2-5: الأسس التاريخية:

ويقصد بها تاريخ التربية المتعلّق بتاريخ حركات المجتمعات البشرية وأنشطتها التربوية والتعليمية في العصور المختلفة، ويمكن اختصار أهمية تاريخ التربية كأساس تاريخي فيما يلي:

- يساعد العملية التربوية في معرفة التراث التاريخي من خلال معرفة حضارات الشعوب، وما أعدّته للحاضر وما تخطط لإعداده مستقبلا.
- يساعد العملية التربوية في الاستفادة من دروس الماضي في بناء المستقبل.
- يهتم بالممارسات التربوية عبر التاريخ من خلال تتبع نشأة المدرسة كمؤسسة تربوية، والبحث في اختلاف أساليبها وأدوارها من مجتمع إلى آخر.
- إعطاء صورة واضحة عن تطور العقل والنضج الفكري انطلاقا من استعراض جملة من النظريات والأفكار التي ساعدت في التأثير على حياة الأفراد، وساهمت في تطوّر طريقة تفكيرهم وأسلوب حياتهم.
- الوقوف على مختلف التجارب والخبرات الإنسانية على اختلاف فلسفاتها واتجاهاتها.

2-6: الأسس الفلسفية:

تبحث الأسس الفلسفية لتربية عن العلاقة التي تربط الفلسفة بالتربية، والفلسفة السائدة في المجتمع التي توجّه العمل التربوي وتحدد أهدافه ومحتوى مناهجه والطرائق والأساليب والإجراءات التي تحقق هذه الأهداف من طريق تلك المناهج، إنّها تبحث في الفروض والمسلمات والنظريات التي يعتمد عليها الفلاسفة في تفسير الكون وظواهره، والانسان وطبيعته والنظريات الاجتماعية والفلسفية التي تسعى إلى تفسير وتحليل ما هو كائن بالنسبة للفرد والمجتمع ورسم صورة لما ينبغي أن يكون. تهدف الأسس الفلسفية للتربية إلى دراسة بعض النظريات والأفكار والمبادئ الفلسفية التي لها صلة بالأبنية التربوية سواء النظري منها أو التطبيقي، وإن كانت تعنى بصفة خاصة بالأجزاء النظرية بغية الوصول إلى أفضل صيغة ممكنة لتحقيق الأهداف والمثل المجتمعية في البناء التربوي.

3-أهم المصطلحات الواردة في المحاضرة بالفرنسية والانجليزية:

المصطلحات	الفرنسية	الانجليزية
الأسس التربوية	Les fondements pédagogiques	Educational foundations
وظائف معرفية	Fonctions cognitives	Cognitive functions

Self-esteem	Estime de moi	تقدير الذات
Motivations	Motivations	الدوافع
Cultural foundations	Fondements culturels	أسس ثقافية
Social construct	Construction sociale	بناء اجتماعي
Curricula/syllabus	Curricula/programmes scolaires	مناهج دراسية
Cultural heritage	Héritage culturel	تراث ثقافي
Economics of education	Economie de l’éducation	اقتصاديات التعليم
Education return	Rendement éducatif	العائد التعليمي
History of education	Histoire de l’éducation	تاريخ التربية
Philosophical principles	Principes philosophiques	مبادئ فلسفية

جدول يمثل أهم المصطلحات الواردة في المحاضرة بالفرنسية والانجليزية